بـاب

قال أبو العباس[1]: قال رجلٌ أَحْسِبُهُ من بني سَعْد يرثي رجلاً:

ومُحْتَضَرِ المَنَافِعِ أَرْيَحِيٍّ ... نَبِيلٍ في مَعَاوِزَةٍ طِوَالِ
عَزِيزٍ عِزَّةً فِي غَيْرِ فُحْشٍ[2] ... ذَلِيلٍ لِلذَّلِيلِ مِنَ المَوَالِي
جَعَلْتُ وِسَادَهُ إِحْدَى يَدَيْهِ ... وَتَحْتَ جَمَائِهِ[3] خَشَبَاتُ ضَالِ
وَرِثْتُ سِلَاحَهُ وَوَرِثْتُ ذَوْداً ... وَحُزْناً دَائِماً أُخْرَى اللَّيَالِي

قوله «أَرْيَحِيّ»: فهو[4] الذي يَرْتاحُ لِلْمَعْروف أي يَخِفُّ له[5]، ويقال: أَخَذَتْ فلاناً أَرْيَحِيَّةٌ أي خِفَّةٌ وحركةٌ لِفِعْلِ المعروف. و«المَعاوِزُ»: الثيابُ التي يَتَبَذَّلُ فيها الرجل، وهي[6] دون الثياب التي يَتَجَمَّلُ بها، واحدها[7] مِعْوَزٌ، قال الشَّمَّاخُ[8] في نعت القَوْسِ:

---

(١) «قال أبو العباس» ليس في الأصل وظ و هـ.

(٢) في الأصل «عزة لا ذل فيها» وبهامشه «في غير فحش».

(٣) الرواية عند علي بن حمزة «وفوق جمائه» فإنه قال في التنبيهات ١٠١:
«... الميت إنما يجعل الخشب فوقه لا تحته، إلا أن يكون تابوتاً، والعرب لا تدفن في التوابيت...».

(٤) في ر: «هو»، وفي ج: «وهو».

(٥) في الأصل وف و ظ: «يخف عليه» وكانت في الأصل «له» ثم صححت.

(٦) في الأصل وف وظ وهـ وج: «فهي».

(٧) في ج: «يتجمل فيها الواحد..».

(٨) ديوانه ق ٨/٤٠، ص: ١٩٣.

إِذَا سَقَطَ الأَنْـدَاءُ صِينَتْ وَأُشْعِرَتْ حَبِيـراً وَلَمْ تُـدْرَجْ عَلَيْهَـا المَعَـاوِزُ

وقوله: «في مَعَاوِزَةٍ» فزاد الهاء، فإنما يُفْعَلُ ذلك لتحقيق التأنيث، لأن كلَّ جَمْعٍ مؤنثٌ [١/١٥]، كما تقول[1] في جمع صَيْقَلٍ صَيَاقِل وصَيَاقِلَة، وكـذلك [٤٠] جَوَارِبَ وجَوَارِبَة، إلاَّ أنَّ أكثرَ الأعجميّ يختص بالهاء، وهو في العربيّ جَيِّدٌ، وفي العَجَمِيِّ أكثر استعمالاً، نحو المَوَازِجَةِ. فإن كَان منسوباً كان البابُ فيه إثبـاتَ الهاء، وتَرْكُها جائزٌ، نحو: المَهالِبةِ، والمَسامِعَةِ، والمَنَاذِرَةِ، والأَحَامِرَةِ، وقالـوا السَّيَابِجَة[2] لأنه قد اجتمع فيه النَّسَبُ والعُجْمَةُ.

وقوله: «تحت جَمَائه» يعني شخصه. والضَّالُ: السِّدْرُ البَرِّيُّ، وما كان من السِّدْرِ على الأنهار فليس بِضَالٍ، ولكن يقال له عُبْرِيٌّ، قال ذو الرُّمَّةِ[3]:

. . . . . عُبْرِيًّا وضَالا

وقوله: وَرِثْتُ سِلاحه ووَرِثْتُ ذَوْداً

= الحبير الثوب الجديد الناعم، والأنداء جمع الندى وهو ما يسقط بالليل، وأشعرت ألبست الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد. يريد أنه يصونها بالحبير لئلا يصيبها بلل فيؤثر في أوتارها، عن رغبة الآمل ٢١٧/١.

(١) في ج: لأن كل جمع مؤنث تدخل فيه الهاء تقول. . .

(٢) كذا في ي وس ود وج وهـ. وكذا وقع في النقائض ١١٥، ٧٣٨، وأنساب الأشراف ٤٠٦/١/٤، ٤١٤، والتكملة للصغاني (سبج)، وغيرها، ولعله الصواب.

ووقع في اللسان والتاج (سبج)، والحيوان ١٩٠،٨٣/٧، والمذكر والمؤنث للمبرد ٨٩ «السبابجة» بباءين موحدتين.

وفي الأصل وظ وف وب: «السيابجة» وهو تصحيف. وفي أ: «السياجية» وهو تحريف.

قال أبو عبيدة: «السيابجة قوم من السند بالبصرة لهم قدم وكانوا يحفظون بيت المال في الدهر الأول». وفي اللسان: هم قوم ذوو جلد من السند والهند يكونون مع رئيس السفينة البحرية يبذرقونهـا. البذرقـة: الخفارة.

(٣) ديوانه ق ٤٥/٥١، جـ ١٥٣٠/٣. والبيت بتمامه.

قـطعـت إذا تجـوفـت الـعـواطي ضـروب الـسـدر عبـريّـاً وضـالا

وورد البيت في بعض نسخ ر بتمامه؛ فقد جعل رايت قوله «قطعت. . السدر» بين حاصرتين.

يصفُ قُرْبَ نَسَبِه منه، وٱلذَّوْذُ: القطعةُ من الإبل، وأَكْثَرُ ما يُسْتعمل ذلك في الإنَاث، ويجوز في السائر، ومنه قولهم: «ٱلْذَّوْذُ إلى ٱلذَّوْدِ إبِلٌ»[1]. ثم قال:

وَحُزْناً دَائِماً أُخْرَى اللَّيَالي

كما قال الأول[2] ـ وغُبِطَ بميراثٍ وَرِثَهُ من أحد أهله ـ:

يَـقُـولُ جَـزْءٌ وَلَـمْ يَـقُـلْ جَـلَلا ... إنِّي تَـرَوَّحْـتُ نَـاعِـمـاً جَـذِلاَ
إنْ كُـنْتَ أَزْنَـتْنِي بِـهَـا كَـذِبـاً ... جَـزْءُ فَـلاَقَـيْتَ مِـثْلَهَـا عَـجِـلاَ
أُغْـبَـطُ أَنْ أُرْزَأَ الْـكِـرَامَ وَأَنْ ... أُورَثَ ذَوْدَاً شَصَـائِصـاً نَـبَـلاَ[3]

قوله: «ولم يقل جللا»: أي صغيراً، والجَلَلُ يكون للصغير، ويكون للكبير، من ذلك قوله:

---

(١) في ج وهـ: «وأكثر ما يستعمل ذلك للإناث ومن أمثالهم (في هـ: وفي المثل) «الذود..».
وانظر المثل في أمثال أبي عبيد ١٩٠، وجمهرة الأمثال ٤٦٢/١، ومجمع الأمثال ٢٧٧/١، والمستقصى ٣٢٢/١، وفصل المقال ٢٨٢.

(٢) هو حضرميّ بن عامر الأسدي. وأنشد الأبيات في التعازي والمراثي ٢٦٣ وحكى خبرها، قال: «كان لحضرمي بن عامر الأسدي إخوة فهلكوا فورث أموالهم، فراح ذات يوم في بردين له، فنظر إليه رجل من قومه يقال له جزء بن فاتك فقال له: لقد أمسيت يا حضرمي جذلان، فأنشأ يقول وجزع: يقول جزء... الأبيات وأنشد بعدها بيتين. وهي له في البيان والتبيين ٣/ ٣١٥، والوحشيات ٢٢٤، وأمالي القالي ٦٧/١. وانظر أضداد الأصمعي ٥٠ وأبي حاتم ١٣٣ وابن السكيت ٢٠٣ والتوزي ١٦٥ وابن الأنباري ٩٣، وأدب الكاتب ٢٠٩.

(٣) قال عليّ بن حمزة في التنبيهات ١٠٢:
«... إنما الرواية: أفرح أن أرزأ الكرام
وكان جزء اتهمه بأنه فرح بموت الذي ورثه لا أنه غبطه، والشعر يدل على صحة قولنا في أنه فرح وفسادِ قوله غبط فتأمله تجده كما أنبأتك إن شاء الله». وروايته «أفرح» كما قال في المصادر وهي روايته في التعازي والمراثي. وعلق العلامة الشيخ الميمني على قول ابن حمزة «لا أنه غبطه» قال: «إلا أن قوله (لا أنه غبطه) ليس كما ينبغي فإن المعنى هم يغبطونني على ما ورثته فكأنهم يغبطونني على هذا الرزء الذي أصابني وليس المعنى كما زعم أن يكون الشاعر يغبط مورثه ولا يرد هذا على أبي العباس فإن (غبط) عنده على زنة المجهول».

كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللّهَ جَلَلْ[1]

أي صغير[2]، وقال لبيدٌ[3] في الكبير:

وَأَرَى أَرْبَـدَ قَـدْ فَـارَقَـنـي وَمِـنَ الأَرْزَاءِ رُزْءٌ ذُو جَـلَلْ

وقوله: «شصائصاً»: يعني حقيرةً دَمِيمَةً[4]، وزعم التَّوَّزِيُّ أنّ النَّبَلَ من الأضداد[5]، يكون للجليل والحقير[6]، واحْتَجَّ بهذا البيت الذي ذكرناه، قال: يريد ههنا الحقيرة.

وقوله: «أَزْنَنْتَنِي»، أي قَرَفْتني ونَسَبْتَني إليه، يقال: فلان يُزَنُّ بكذا وكذا، أي يُسَمَّى به، وَيُنْسَبُ إليه، قال امْرُؤُ القَيْسِ[7]:

كَذَبْتِ لَقَدْ أُصْبِي عَلَى ٱلْمَرْءِ عِرْسَهُ وَأَمْنَعُ عِرْسِي أَنْ يُـزَنَّ بِهَـا الخَـالِي

وفي معنى قوله: «ورثت سلاحه» قولُ الشاعر: [٤١]

يَـفْـرَحُ الْـوَارِثُ بِـالْمَـالِ إِذَا وَرِثَ المالَ وَيَبْكِي إِنْ غَضِبْ[8]

---

(١) هذا صدر بيت، وعجزه: والفتى يسعى ويلهيه الأمل

وهو بلا نسبة في أضداد الأصمعي ٩ وابن السكيت ١٦٧ وابن الأنباري ٢ والتوزي ١٦٥، ونسب في اللسان (جلل) للبيد وليس في لاميته، انظر الديوان ص ١٤٩.

وفي ج «ما خلا الموت» وهي رواية.

(٢) في الأصل: «صغيرهين». وفي ج: «صغيرهين ومن الكبير قول لبيد».

(٣) ديوانه، ص: ١٤٨.

(٤) فسّرها في التعازي بأنها «المهازيل العجاف».

(٥) لم أجده فيما انتهى إلينا من أضداده. وانظر أضداد الأصمعي ٥٠ وأبي حاتم ١٣٣ وابن السكيت ٢٠٣ وابن الأنباري ٩٢.

(٦) في ج: يكون للصغير ويكون للكبير.

(٧) ديوانه ق ٢/٩، ص: ٢٨. وفي ر و ج: «امرؤ القيس بن حجر».

الخالي: العزب الذي لا زوج له.

(٨) في ج: «أُورِثَ المال... غُصِب» وصححت غضب في هـ إلى «غصب». وبهامش ج ما نصه: «أي إذا نزل به أمر لا يجد من ينصره عليك يبكي». والوجه ما أثبت من سائر النسخ.

ومثلُه قولُ نَعَامَةَ الفَزَارِيِّ:

يَا حَبَّذَا التُّرَاثُ لَوْلاَ الذُّلُّهْ

***

وقال جَميلُ بنُ مَعْمَرٍ[1]:

مَا صَائِبٌ[2] مِنْ نَابِلٍ قَذَفَتْ بِهِ ... يَدٌ وَمُمَرُّ العُقْدَتَيْنِ وَثِيقُ
لَهُ مِنْ خَوَافِي النَّسْرِ حُمٌّ نَظَائِرٌ ... وَنَصْلٌ كَنَصْلِ الزَّاعِبِيِّ فَتِيقُ
عَلَى نَبْعَةٍ زَوْرَاءَ أَيما خِطَامُهَا ... فَمَتْنٌ وَأَيمَا عُودُهَا فَعَتِيقُ [٢/١٥]
بِأَوْشَكَ قَتْلاً مِنْكِ يَوْمَ رَمَيْتِنِي ... نَوَافِذَ لَمْ تُعْلَمْ[3] لَهُنَّ خُرُوقُ
كَأَنْ لَمْ نُحَارِبْ يَابُثَيْنُ لَوَ انَّهَا ... تَكَشَّفُ غُمَّاهَا وَأَنْتِ صَدِيقُ

قوله: «ما صائب»، يريد قاصداً، يقال: صابَ يَصُوبُ: إذَا قَصَدَ؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ﴾[4] وقد قالوا: النازلُ، والقَصْدُ أَحْكَمُ؛ كما قال بِشْرُ بن أبي خازِم الأَسدِيُّ[5]:

. . . . . وَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ السَّهْمَ صَابَا

[صَدْرُ هذا البيت عن أبي الحسن:

تُؤَمِّل أَنْ أَؤُوب لها بغُنْمٍ][6]

---

(١) ديوانه، ص: ١٥٠ ـ ١٥١.
(٢) في ج: «وما صائب».
(٣) في ب و س: «يعلم».
(٤) سورة البقرة: ١٩.
(٥) ديوانه ق ٢/٥، ص: ٢٥. وفي الأصل: «قال بشر».
(٦) ورد البيت بتمامه في ظ و ف، وهو في ر بتمامه وبعده: «صدر البيت عن أبي الحسن». وفي ج وهـ: «كما قال: ولم تعلم بأن السهم صابا». وفي هامش ي: بنهب.

وقوله: «ومُمَرُّ العُقْدتين» يعني وَتَراً، والمُمَرُّ: الشديدُ الفَتْلِ.

وقوله: «من خَوَافِي النَّسْرِ حُمَّ نَظَائِر» يريد ريشَ السَّهْم، والحُمُّ: السُّودُ، وذلك أخْلَصُهُ وأجْوَدُهُ[1]؛ وجَعَلها نظائِر في مقاديرها، لأنه أقْصَدُ لِلسَّهْمِ. فإذا[2] كانت الريشات بَطْنُ الواحدةِ منها إلى ظهر الأخرى فهو الذي يُخْتار، وهو الذي يقال له اللُّؤَامُ، وإنما أُخِذَ من قولهم مُلْتَئِمٌ؛ وإن كان ظهرُ الواحدة إلى ظهر الأخرى، وبَطْنُها إلى بطن الأخرى، فذلك[3] مكروهٌ، ويقال[4] له اللُّغَابُ.

وقوله: «كنصل الزَّاعبي» شَبَّهَ نَصْلَ السَّهْمِ بِنَصْلِ الرُّمْحِ الزَّاعِبِيِّ، وهو منسوبٌ إلى رجل من الخَزْرَجِ يقال له زاعِبٌ كان يَعْمَلُ الأسِنَّةَ، هذا قول قوم؛ وأما الأصْمعيُّ فكان يقول: الزَّاعِبِيُّ: الذي[5] إذا هُزَّ فكأنّ كُعُوبَهُ يَجْرِي بعضُها في بعضٍ، لِلِينِه وتَثَنِّيهِ، يقال مَرَّ يَزْعَبُ بِحِمْلِهِ: إذا مَرَّ به مَرًّا سَهْلاً.

وقوله: «فتيق» يعني: حادًّا رقيقاً، يقال: فَتِيقُ الشَّفْرَتَيْنِ[6]، وتأويلُه أنه يَفْتُقُ ما عُمِدَ به له، وفَعِيلٌ يقع اسماً للفاعل، ويقع للمفعول، فأمّا الفاعلُ فمِثْلُ رَحِيم وعَلِيمٍ وَحَكِيمٍ وَشَهِيدٍ، وأما ما كَان للمفعول فنحو جَرِيحٍ وقَتِيلٍ وصَرِيعٍ. [٤٢]

وقوله: «زَوْرَاء» يريد مُعْوَجَّةً، وكلَّما كانت القَوْسُ أشَدَّ انعطافاً كان سَهْمُها أمْضَى.

وقوله على نَبْعَةٍ: يعني قَوْساً، وأكْرَمُ القِسِيِّ ما كان من النَّبْعِ[7].

---

(١) في الأصل: «وأنوره» وبهامشه «وأجوده».

(٢) في ر وف وظ: وإذا.

(٣) من هنا حتى قوله: والخباط ص ١٠١ سقط من ج.

(٤) في ر و ف وظ: «يقال».

(٥) في ر: «هو الذي».

(٦) قوله «ويقال فتيق الشفرتين» ليس في ي ودوا.

(٧) والنبع شجر أصفر العود رزينه ثقيله في اليد وإذا تقادم احمرّ، عن اللسان.

وقوله «أيْمَا»: يريد: أمَّا، وآستثقلَ التَّضعيفَ فأبْدَلَ الياء من إحدى الميمين، ويُنْشَدُ بيتُ ابنِ أبي رَبِيعَةَ[1]:

رَأَتْ رَجُـلاً أَيْمَا إِذَا الشَّمْسُ عَـارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَيْمَا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصَرُ[2]

وهذا يَقَعَ، وإنَّما بابه أنْ تكونَ قبل المضاعف كَسْرَةٌ فيما يكون على «فِعَّال» فيكرهون التضعيفَ والكَسْرَ، فيُبْدِلون من المُضَعَّفِ[3] الأول الياءَ للكسرة، وذلك قولهم: دِينارٌ وقِيرَاطٌ ودِيوانٌ وما أشبه ذلك. فإن زالتِ الكَسْرَةُ وآنفصل أحدُ الحرفين من الآخر رَجَعَ التضعيفُ، فقلت: دَنـانيرُ وقَـرَاريطُ ودَوَاوِين [١/١٦] وكذلـك إن صَغَّرْتَ قلتَ: قُرَيْرِيطٌ ودُنَيْنِيرٌ.

وقوله: «وأيْمَا عُودُها فَعَتِيق»: يصفُ كَرَمَ هذه القوس وعِتْقَهَا، ويُحْمَدُ منها أنْ تُتْرَكَ ولِحَاؤُهَا عليها بعد القطع حتى تَشْرَبَ ماءَه، كما قال الشَّمَّاخُ[4]:

فَمَـظَّعَهَـا حَـوْلَـيْنِ مَـاءَ لِحَـائِهَـا وَيَنْـظُرُ مِنْهَـا أَيُّهَـا هُـوَ غَـامِـزُ

مَظَّعَهَا: شَرَّبَهَا[5].

وقوله: «بأوشَك قتلاً منك»، يقول: بأسرعَ، يقال: أمْرٌ وشِيكٌ أي سريعٌ، ويقال: يُوشِكُ فلانٌ أنْ يفعلَ كذا وكذا: أي يقارِبُ ذلك، ويُوشِكُ يفعلُ كذا بطرح

---

(١) ديوانه، ص: ٩٤، وانظر خزانة الأدب ٤/٥٥٢. وسيأتي مع آخرين. ص ٣٨٤ وفي كلمة ص ١١٥٢ ـ ١١٥٣.

(٢) قال ابن السيد: «عارضت: صارت قبالة العيون في القبلة. قال صاحب الصحاح: وضحيت بالكسر ضحى: عرقت، وضحيت أيضاً للشمس ضحاء بالمد إذا برزت، وضحيت بالفتح مثله، والمستقبل أضحى في اللغتين جميعاً» عن الخزانة ٤/٥٥٣.

(٣) في الأصل: التضعيف، وهو تحريف.

(٤) ديوانه ق ٨/٢٦، ص: ١٨٥.

و«أيّها» ضبط في ر بالرفع وفي الأصل بالنصب.

(٥) قوله «مظّعها: شرّبها» ليس في الأصل و ف. وبعده في زيادات ر: «قوله فمظّعها حولين أي تركها في الظل حولين حتى تشرب ماء اللحاء، يقال تمظّع الرجل الظلّ: إذا تحوّل من مكان إلى مكان».

«أنْ»، كلُّ ذلك جَيِّدٌ؛ قال[1]:

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ ... في بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوَافِقُهَا
مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَماً ... لِلْمَوْتِ كَأْسٌ فَالْمَرْءُ[2] ذَائِقُهَا[3]

[قال أبو الحسن: هذه الأبيات أربعةٌ، وهي لرجلٍ من الخَوارج قَتَلَهُ الحَجَّاجُ، أوَّلُها:

مَا رَغْبَةُ النَّفْسِ فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ[4] ... عَاشَتْ قَلِيلاً فَالْمَوْتُ لاَحِقُهَا
وَأَيْقَنَتْ أَنَّهَا تَعُودُ كَمَا ... كَانَ بَرَاهَا[5] بِالأَمْسِ خَالِقُهَا][6]

قوله: «عَبْطَةً»، أي شابًّا، يقال: اعْتُبِطَ الرجلُ: إذا مات شابًّا من غير مرض، وأصلُ العبيط: الطَّرِيُّ من كل شيء. [٤٣]

وقوله:

نَوَافِذَ لم تُعْلم لهن خروق

معنىً طَرِيفٌ[7]، وقد أخذه أبو حَيَّةَ منه فكشفه في أبيات مختارة، وهو قول أبي حية[8]:

وَإِنَّ دَمَاً لَوْ تَعْلَمِينَ جَنَيْتِهِ ... عَلَى الْحَيِّ جَانِي مِثْلِهِ غَيْرُ سَالِمِ

---

(١) في ر: «قال الشاعر». وبعده في زيارات ر: «هو أمية بن أبي الصلت».
(٢) في هـ: «والمرء» وهي الرواية في المصادر. وفي هامش ي: «من لا يمت. . . . . الموت. . .».
(٣) سيأتي البيت ص ٤٤٣ منسوباً لأمية.
(٤) في الأصل و هـ: «فإن».
(٥) في الأصل وهـ: «أنها تموت غداً كما براها. .».
(٦) نسبت الأبيات لأمية بن أبي الصلت، انظر ديوانه ق ٤٧ ص ٤٢٠ ـ ٤٢١ وقال جامعه ومحققه أستاذنا الدكتور عبد الحفيظ السطلي: «القصيدة من الشعر المتهم»، وانظر ذيل سمط اللآلي ٢٠، وشعر الخوارج، ص: ١٧٠ وفيه أنها تنسب لعمران بن حطان.
وقوله يوشك من فرّ. . البيت هو من شواهد الكتاب ١/٤٧٩.
(٧) في ب وس ود وف وظ: «ظريف»، وهو تصحيف.
(٨) في ف «وهو قول أبي حية النميري». وفي ر: «في أبيات مختارة وهي» وبعده في زيادات ر: «اسم أبي حية الهيثم بن الربيع».
والأبيات في ديوان أبي حية ق ٩ ص: ٨٤ ـ ٨٩ باختلاف في الترتيب.

أَمَـا إِنَّـهُ لَـوْ كَـانَ غَيْـرُكِ أَرْقَلَتْ إِلَيْـهِ الْقَنَا بِـالرَّاعِفَـاتِ اللُّهَـاذِمِ[1]
وَلٰكِنْ لَعَمْـرُ اللَّهِ مَـا طَـلَّ مُسْلِماً كَغُرِّ الثَّنَايَـا وَاضِحَـاتِ المَـلَاغِمِ[2]
إِذَا هُنَّ سَـاقَـطْنَ الحَـدِيثَ كَـأَنَّـهُ سِقَاطُ حَصَى المَرْجَانِ مِنْ سِلْكِ نَاظِمِ
رَمَيْنَ فَـأَقْصَـدْنَ الْقُلُوبَ وَلَمْ نَجِـدْ[3] دَمـاً مَـائِـراً إِلَّا جَوًى فِي الْحَيَـازِمِ[4]

[قال أبو الحسن: وأول هذه الأبيات المختارة أَنْشَدَناهُ غَيْرُهُ:

وخَبَّرَكِ[5] الْوَاشُـونَ أَنْ لَنْ أُحِبَّكُمْ بَـلَى وَسُـتُـورِ اللَّهِ ذَاتِ المَحَـارِمِ
أَصُـدُّ وَمَـا الصَّـدُّ الَّـذِي تَعْلَمِينَـهُ شِفَـاءً لَنَـا إِلَّا اجْتِـرَاعُ الْعَلَاقِمِ[6]
حَيَـاءً وَبُقْيَـا أَنْ تَشِيـعَ نَمِيـمَـةٌ بِنَـا وَبِكُـمْ أُفٌّ لِأَهْـلِ النَّمَائِـمِ]

قال أبو العباس[7]: فهذا مأخوذ من ذلك.

وقوله: ولكن لَعَمْرُ الله ما طَلَّ مسلماً

---

(١) أرقلت من الإرقال وهو في الأصل سرعة سير الإبل، والراعفات الأسنة من رعف أنفه سال دمه وذلك أنها تسيل دماً من الطعان، واللهاذم القواطع الواحد لهذم، عن رغبة الآمل ١/٢٣١.

(٢) في هامش ي: «المباسم».

(٣) في ر: «فلم نجد».

(٤) أقصدن القلوب أصبنها، ودماً مائراً: سائلاً، والحيازم: هي الحيازيم فحذف الياء الواحد حيزوم وهو ضلع الفؤاد وما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر، عن رغبة الآمل ١/٢٣٢.

وبعده في زيارات ر:

الكاف في قوله «كغرّ» فاعلة بقوله «طلّ»، ومنه قول الأعشى:

أتـنـتـهـون ولـن يـنـهـى ذوي شـطـط كـالـطعن يـذهب فـيـه الـزيت والـفـتـل

وقول امرىء القيس:

وإنـك لم يـفـخـر عـلـيـك كـفـاخـر ضـعـيـف ولم يـغـلـبـك مـثـل مـغـلَّب»

(٥) في ر: «خبرّك».

(٦) بهامش هـ ما نصه: «قال ابن سراج: إذا كانت ما حجازية فالفتح في اجتراع على الاستثناء المنقطع مما قبله، وإذا كانت تميمية فالضم على البدل ولا يكون غير ذلك». وقد ضبط في ر: «شفاءَ.. إلا اجتراعُ».

ولعل الوجه بنصب شفاء مفعولاً ثانياً لتعلمينه ويرفع اجتراع خبراً. ويروى: «الذي تحسبينه عزاءً بنا» و«تعلمينه عزاءً بكم» و«تعرفينه عزاء بنا».

(٧) «قال أبو العباس» ليس في الأصل.

يقول ما طَلَّ دَمَهُ، يقال: دَمٌ مَطْلولٌ: إذا مَضَى هَدَراً، كما قال[1]:

بِغَيْرِ عَقْلٍ وَدَمٍ مَطْلُولِ

وحَدَّثني التَّوَّزِيُّ قال: قال يَحْيىٰ بنُ يَعْمرَ[2] لرجل نازَعَتْه امرأتُه عنده: «أَأَنْ طالَبَتْكَ بِثَمَنِ[3] شَكْرِهَا وَشَبْرِكَ أَنْشَأْتَ تَطُلُّهَا وَتَضْهَلُها؟».

قوله: «ثمن شكرها»، فإنما يعني[4] الرَّضاع، والشَّبْرُ: النكاحُ، والشَّكْرُ الفَرْجُ[5].

وقوله: «أنشأتَ تطلُّها»، أي تَسْعَى في بُطْلان حقها.

وقوله: «تضهلها»، أي تعطيها الشيء بعد الشيء، يقال: بئر ضَهُولٌ: إذا [٤٤] كان ماؤها يَخْرُجُ من جِرابها شيئاً بعد شيء، وجِرَابُهَا: جَوَانِبُهَا، وإنما يَغْزُرُ ماؤُها إذَا خرج من قَرَارها[6] فَتَعْظُمُ جَمَّتُهَا.

وقوله: «واضحات الملاغم»، يريد العَوَارض؛ قال الفَرَزْدَقُ[7]: [٢/١٦]

سَقَتْهَا خُرُوقٌ فِي المَسَامِعِ لَمْ تَكُنْ عِلَاطاً وَلَا مَخْبُوطَةً فِي المَلَاغِمِ

يقول: عَلِمَ أربابُ الماء لِمَنْ هِيَ فَسَقاها ما سمعوه من ذكر أصحابها لِعِزِّهِمْ ومَنَعَتِهِمْ، ولم تَحْتَجْ أن[8] تكون بها سِمَةٌ، والعِلَاطُ: وَسْمٌ في العُنُقِ، والخِبَاطُ[9] في الوجه.

---

(١) في ر: «كما قال الراجز».

(٢) انظر البيان والتبيين ١/٣٧٨، ومجالس ثعلب ٤٦٥، وعيون الأخبار ٢/١٦١، ودلائل الإعجاز ٣٩٨، وأدب الكاتب ١٦.

(٣) في الأصل: «أإذ سألتك ثمن» وبهامشه كما في المتن.

(٤) في الأصل: يعني به.

(٥) «والشكر الفرج» ليس في الأصل وف وظ.

(٦) في ي و د «قرارتها». والجمة: كثرة الماء.

(٧) لم أجده في ديوانه.

(٨) في الأصل: ولم تحتج إلى أن

(٩) انتهى السقط الذي وقع في ج ص ٩٧.